

ألف حكاية وحكاية (٤٠)

شبح فى الحديقة

وحكايات أخرى
يرونها
يعقوب الشارونى



مكتبة مصر

رسوم
عبد الرحمن بكر

يوم العفو

فى إحدى الحروب التى قادها الأمير "معن بن زائدة" أسر مجموعة من الأعداء . وعندما طلب من جنوده قتلهم ، قال أحد الأسرى :

"كيف تأمر بقتلنا ونحن جوعى؟! ليس من أخلاقك أن تقتلنا قبل أن تستجيب لرجاء رجال طلبوا الطعام ."
وأمر معن بإحضار الطعام ، وجلس بعيداً ينظر إليهم وهم يأكلون



فِي نَهِم .

وعندما انتهوا من طعامهم ، استدعى الجنود الذين سيقومون
بإعدامهم ، فقال له الأسير : " سيدي .. لقد أكرمنا كل الإكرام ...
فإذا كنا منذ لحظات أعداء وأسرى ، فنحن الآن ضيوفاً على
مائدتك !! "

سُرَّ الأميرُ عندما سمعَ ما قاله الرجلُ ، وعفا عنه وعن أصحابه ،
فتعجب أحدُ الحاضرين في مجلس "معن" ، وقال :
" سيدي الأمير .. هل تعتبر اليومَ يومَ نصرِكَ على أعدائك ، أم
يومَ عَفْوِكَ عنهم ؟ !! "

قال معن : " بل يومَ انتصاري على رغبةِ الانتقامِ من أعدائي ! "



الهمس إلى الشاشة

بدأ الكمبيوتر يدخلُ مدارسنا وبيوتنا ، ومع ذلك فأولادنا في حاجة إلى وقتٍ للتعايش مع هذا الاختراع ، الذي سيغيرُ كلَّ أساليب الحياة في المستقبل القريب .

من ذلك أن معلّمةً كانت تُشرفُ على تلاميذ السنة الأولى الابتدائية ، وهم يتدربون على استخدام الكمبيوتر . وكان هناك صبيٌ صغيرٌ قد جلس يُحدّق إلى الشاشة ، وهو حائرٌ في معرفة الطريقة التي يبدأ بها التعامل مع الجهاز الذي أمامه . فاقتربت منه المعلّمة ، وقرأت المكتوب على الشاشة ، ثم سألت فوق الطفل ، وقالت له في رقة : " الكمبيوتر يريد أن يعرف اسمك . "

ثم تركته وتحركت لتراقب بقية الأطفال .

وبدلاً من أن يستخدم الصبي مفاتيح حروف الكمبيوتر لكتابة

اسمه ، اقترب برأيه من الشاشة ، وهمس لها قائلاً : " اسمي عماد ! "





زهرة لم تفتح

كنتُ أزورُ جدتي في القرية ، وكان لدارها حديقة جميلة ، أحبها وأقضى فيها معظم ساعات النهار .

وذات يوم رأيتُ على بعض الأغصان زهرة لم تفتح بعد ، وكنتُ أحبُّ هذا النوع من الزهر حباً شديداً ، فتمشيتُ لو تفتحت الزهرة لأقطعها .

وظننتُ أنها قد تفتح في المساء ، فتركتها طوال ساعات النهار ، وأنا أرجو أن أقطعها قبل أن أعود إلى دارنا .

ولما حان وقتُ عودتي ولم تفتح الزهرة ، صعدتُ إلى جدتي ، وقلتُ لها : " هل تسمحين لي يا جدتي أن أشق عن هذه الزهرة غلافها الأخضر وأقطعها ، فقد ضقتُ طويلاً بالانتظار ؟! "

فابتسمتُ جدتي وقالتُ : " اصنع ما تريد . "

ففرحتُ ، وهبطتُ ثانية إلى الحديقة ، وشققتُ غلاف الزهرة . لكنني لم أجد بداخله زهرة ذات ألوان وجمال كما كنتُ أتصور ، بل رأيتُ أوراقاً ليس لها لون ولا عطر ولا جمال .

وتناثرت تلك الأوراق ، وماتت الزهرة قبل أن تولد . .

وكأنتُ جدتي تُراقبني وأنا أصنع ما صنعتُ ، فلما رأت علامات الأسف في وجهي ، قالتُ لي :

"لَعَلَّكَ تَعَلَّمْتَ دَرْسًا مِمَّا فَعَلْتَ ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْسَاهُ . إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ
أَوَانًا وَمَوْعِدًا مُحَدَّدًا ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَجَبَّلَهُ قَبْلَ أَوَانِهِ ، فَلَنْ تَكُونَ
النتيجة إلا مثل ما رأيت ! ... "



سبب سلامتی

يحكى " أبو الفرج الجوزي " " في كتابه " الأذكياء " ، أن
أحدہم تحدث فقال :
دخلتُ بستانًا ومعى كلبان قد ربيتهما ، وكان الهواء منعشا ،
فنمتُ ، لكننى تنبّهتُ فجأةً على صوتِ نباحهما .
وفرغتُ من نومى ، وتلفتُ حولى فلم أرَ شيئاً غيرَ عادى .



وحاولتُ العودة إلى النوم ، لكن الكلبين عاودا التُّباح ،
فصُرْتُهما حتى سكتا .

ونمتُ ثانية ، فإذا بالكلبين يحركانني بأيديهما وأرجلهم كما
تفعلُ نحن البشرُ عندما نوقظُ النائم ، فوثيتُ واقفاً ،
عندئذٍ رأيتُ ثعباناً كبيراً أسود اللون يقتربُ مني ، فأسرعتُ
وقتلته . فكان الكلبان سببَ سلامتي .



شبح في الحديقة

ذات ليلة، أطل جحا من النافذة، فشهد شبح رجل ضخم
الجسم يقف في الحديقة، وقد فرد ذراعيه كأنه سينقض عليه،
فأسرع يوقظ زوجته، ويصيح بها:

"أسرعي... ناوليني قوسى وسهامى... يوجد في الحديقة
شخص ينوى الاعتداء علينا!"

وبسرعة سدّ سهمًا من قوسيه... وطار السهم، فأصاب الشبح
في بطنه، فصاح به جحا في فخر: "سيعلمك هذا كيف تتطفل
على بيتي وحديقتي!!"

لكن جحا خاف أن يخرج إلى الحديقة وسط ظلام الليل
الدامس، فقال لزوجته: "ستركه هناك حتى يطلع الصباح".

وفي صباح اليوم التالي، خرج إلى الحديقة، فوجد السهم قد
اُخترق "جلايته" التي كانت تدلّى من حبل الفسيل، بعد أن

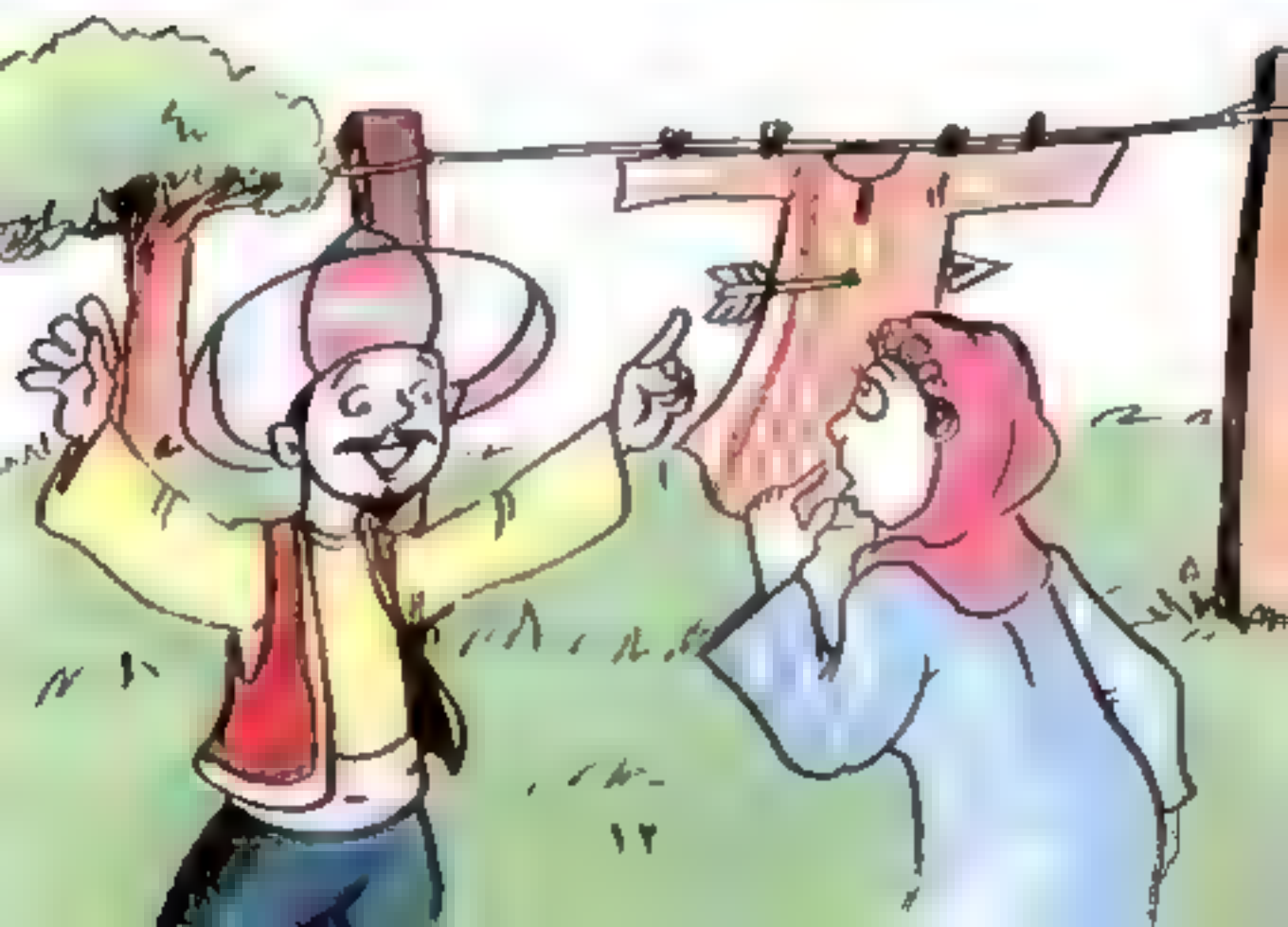




كانت روحته قد غلثها في اليوم السابق ، وعلقتها هناك لتجف .
وفي الحال ، سقط حجا على ركبته ، وانطلق يشكر الله بصوت
مسموع .

فسألته روحته في دهشة : " لماذا كل هذه الدعوات الحارة
يا حجا ؟ ! "

قال حجا في حماس ، ليحمي خجله :
" تعالى لتشهدى بفسك ... لقد انطلق سهمي إلى بطس
" خلايتي " مباشرة . تصوّري ما الذي كان يمكن أن يحدث لي ،
لولا عناية الله ، لو أنني كنت أرتديها ؟ ! "



من تحبه أكثر؟

سألوا إحدى الأمهات: "من تحبين من أولادك أكثر من غيره؟"
وكان السؤال صعباً، فسكتت الأم لحظة، ثم قالت: "تسألونني
من الذي أحبه من أولادي أكثر من غيره... ليست هناك أم تحب
ابناً أكثر من ابن آخر..."
"لكنني قد أعطيت اهتماماً أكثر لصغيرهم حتى يكبر، وللمريض
منهم حتى يشفى، وللغائب منهم حتى يعود..."



حملة فوق ظهره

كان لرجل حمار وحصان ، أخذهما معه ذات يوم في سفر طويل ، ووضع بضائعه فوق ظهر الحمار . ولكن الحمار شعر بالتعب والإرهاق ، فقال للحصان :

" يا رفيقي ، هل يمكن أن تشاركني حمولتي ؟ ... إنني لا أقوى على حمل كل هذا المتاع . "

ورفض الحصان طلب الحمار ، واستمر سائرا مرهوا بنفسه .

وظل الحمار ينحني حتى وقع على الأرض مريضا .

حينئذ نقل الرجل المتاع كله ، ووضعته على ظهر الحصان .

بل إن الرجل وضع الحمار أيضا فوق ظهر الحصان ، الذي راقب ما يحدث وهو يبكي ويقول لنفسه :

" لقد رفضت مشاركة الحمار في حملي ، والآن أحمله هو

نفسه !! "





الفرج بعد الشدة

سألوا عبدَ الله بنَ الزُّبير يومًا :

"ما هو الفرجُ بعدَ الشدةِ ؟"

فقال وهو يضحكُ :

" أن تحلفَ على الضيفِ أن يأكلَ ، فيعتذرَ بأنه صائمٌ " .

